ولكنني أحببت أن أعلمك أني أكره منك مثل ما تكره مني فأنشد ويقال إنه لاين المعتز .

(رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي ... فأعرضن عني بالخدود النواضر) .

وقال آخر .

(سألتها قبلة يوما وقد نظرت ... شيبي وقد كنت ذا مال وذا نعم) .

(فأعرضت ومالت وهي قائلة ... لا والذي أوجد الأشياء من عدم) .

(ما كان لي في بياض الشيب من أرب ... أفي الحياة يكون القطن حشو فمي) .

وقال آخر .

(قالت أرى مسكة الشعر البهيم غدت ... كافورة قد أحالتها يد الزمن) .

(فقلت طيب بطيب والتنقل في ... معادن الطيب أمر غير ممتهن) .

(قالت صدقت وما أنكرت ذاك بذا ... ألمسك للشم والكافور للكفن) .

وقال آخر .

(قالت آراك خضبت الشيب قلت لها ... سترته عنك يا سمعي ويا بصري) .

(فقهقهت ثم قالت من تعجبها ... تكاثر الغش حتى صار في الشعر) .

وقال ابن نباتة .

(تبسم الشيب بوجه الفتى ... يوجب سح الدمع من جفنه) .

(وكيف لا يبكي على نفسه ... من ضحك الشيب على ذقنه) .

وقال ابن المعتز .

(فما أقبح التفريط في زمن الصبا ... فكيف به والشيب في الرأس شامل) .

وكان المأمون يتمثل بقول الشاعر .

(رأت وضحا في الرأس مني فراعها ... فريقان مبيض به وبهيم) .

(تفاريق شيب في السواد لوامع ... فيا حسن ليل لاح فيه نجوم)